يحرض قومه على القتال   من فر منكم فر عن حريمه   وجاره وفر عن نديمه
انا ابن سيار على شكيمه   مثل الشراك قده من اديمه   وكلهم يجري على قديمه   فاما
قوله وحسدته حتى قيل اصبح باغيا البيت ففي معناه قول البحتري   اخي
النت لي الايام من بعد قسوة   وعاتبت لي دهري المسيء فاعتبا   والبستني النعمى التي غيرت
علي فامسى نازح الود اجنبا   ومما نختار لمروان قوله   موفق لسبيل الرشد متبع
يزينه كلما ياتي ويجتنب   تسمو العيون اليه كلما انفرجت   للناس عن وجهه الابواب والحجب
له خلائق بيض لا يغيرها   صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب   ووجدت بعض من
ينقد الشعر يقول ليس في شعر مروان بيت يتمثل به غير هذا البيت الاخير من الثلاثة
ابيات وكان ابن مناذر اباه اراد تبولي يسأل وهو مجاور بمكة عمن ببغداد من
الشعرا فقيل له العباس بن الاحنف فقال انشدوني له شعرا فانشدوه
لو كنت عاتبة لسكن عبرتي   املي رضاك وزرت غير مراقب   لكن مللت فلم تكن لي حيلة
صد الملول خلاف صد العاتب   فقال ابن مناذر اخلق بمن ادام بحث التراب ان
يصيب خرزة   قال الشريف قدس سره ولا شك في قلة الامثال في شعر مروان ولكن
ليس الى هذا الحد وهذا المعنى الذي تضمنه البيت قد سبق ايضا اليه قال طريح بن
اسمعيل   جواد اذا جيته راجيا   كفاك السؤال وان عدت عادا
خلائقه كسبيك النضار   لا يعمل الدهر فيها افسادا   ومثله للخزيمي   اتيتك يا زيد زيد الندى
وزيد الفخار وزيد الكرم   كذا الخمر والذهب المعدني   يجود هذا وذاك القدم
وفي قوله الذهب المعدني فائدة لانه اذا خلص الذهب وصفا لم يفسد واذا امتزج
بغيره لم يكن هذا حكمه ومثله للاسدي   يأوي الى خلق لم يصده طبع
كان جوهره من جوهر الذهب   ولبعضهم   ملك له خلق خليق بالعلى
كسبيكة الذهب التي لا تكلف   وقد اخذ الخبزارزي هذا المعنى في قوله
ولا تعن لتهذيب تكلفه   لصورة حسنها الاصلي يكفيها
ان الدنانير لا تجلى وان عتقت   ولا تزاد على النقش الذي فيها   ولجحظة
مثله صديق لي له ادب   صداقة مثله حسب   رعى لي فوق ما يرعى
واوجب فوق ما يجب   ولو نقدت خلائقه   لبهرج عندها الذهب

مجلس آخر تأويل آية   ان سأل سائل عن قوله نعم نحن اعلم بما يستمعون به

شعر مروان
صددت
لي بهر
ترد على نايبات الخطوب بذلا وفي ساعات النعم
للاموي

نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون

اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
فقال لم وحد نجوى وهو خبر عن جمع وما معنى مسحورا وما جرت عادة مشركي قريش
بوصف رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك بل عادتهم جارية بقذفه بانه ساحر
الجواب قلنا اما قوله تعالى واذ هم نجوى مصدر يوصف به الاثنان والجمع والذكر
والمونث وهو مقر على لفظه ويجري ذلك مجرى قولهم الرجال صوم والمنازل حمد يعني
بصوم صايمون وبحمد محمودة وقد قال قوم ان معناه واذ هم اصحاب نجوى فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويقال القوم نجي والقوم انجية فمن وحد بنى على
مذهب المصدر ومن جمع جعله منقولا عن المصادر ملحقا برغيف وارغفة وما اشبه
ذلك وقد قال الشاعر في التوحيد   اتاني نجي بعد هدء ورقدة   ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
وانشد الفراء في الجمع   ظلت نساؤهم والقوم انجية   يعدى عليها كما يعدى على الغنم
فاما قوله تعالى ان تتبعون الا رجلا مسحورا ففيه وجوه اولها ان يكون المراد ان
تتبعون الا رجلا متغير العقل لان المشركين كان من مذهبهم عيب النبي صلو وتضعيف
امره وتوهينه وكانوا في وقت ينسبونه الى انه ساحر وفي آخر يرمونه بالجنون وانه
مسحور متغير العقل وربما قذفوه بانه شاعر حوشي من ذلك كله وقد جرت عادة
الناس بان يصفوا من يصفونه الى البله والغفلة وقلة التحصيل بانه مسحور
وثانيها ان يريدوا بالمسحور المخدوع المعلل لان ذلك احد ما يستعمل فيه هذه
اللفظة قال امرؤ القيس   ارانا موضعين لحتم غيب   ونسحر بالطعام وبالشراب
وقال امية بن ابي الصلت   فان تسالينا فيم نحن فاننا   عصافير من هذا الانام المسحر
وثالثها ان السحر في لغة العرب الرية وما تعلق بها وفيها ثلاث لغات سحر وسحر
وسحر وقيل السحر ما الصق بالحلقوم والمري من اعلى الجوف وقيل انه الكبد فكان
المعنى على هذا ان تتبعون الا رجلا ذا سحر خلقه الله كخلقكم ورابعها ان يكون معنى
مسحورا اي ساحرا وقد جا لفظ مفعول بمعنى فاعل قال الله تعالى واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا والعرب
تقول للمعسر ملفج ومعناه ملفج لانه ماخوذ من الفج فجاوا بلفظ المفعول ملفج وهو الفاعل
ومن ذلك قولهم فلان مشوم على فلان وميمون وهم يريدون شايم له ويامن
لانه من شامهم ويمنهم   قال السيد رضي الله عنه ورأيت بعض العلما يطعن على هذا الاستشهاد ويخبر
فيقول العرب لا تعرف فلانا مشوم على فلان وانما هذا من كلام اهل الامصار وانما

العرب
فان نجوى الواحد والجماعة
بكاذب
بشرام
فهو ملفج واصهب اذا ذهب عقله فهو مصهب واحشر فهو محشر

Copyright King Saud University